اعتماد ابن عبيد الله على أقوال المفسرين في اختياراته التاريخية في كتابه إدام القوت "جمعًا ودراسة"

د. محمد بن زحوم بن خميس باجبار
أستاذ التفسير وعلوم القرآن المساعد بقسم الدراسات الإسلامية كلية الآداب والعلوم الإنسانية
جامعة حضرموت
bajbarmhmd4@gmail.com

©نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution international (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أجريت عليه.

للاقتباس: باجبار، محمد بن زحوم، اعتماد ابن عبيد الله على أقوال المفسرين في اختياراته التاريخية في كتابه إدام القوت "جمعًا ودراسة"، مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، المجلد: 18، العدد: 2، 2023: 308-348.

تاريخ استلام البحث: 2023/10/11م تاريخ قبوله للنشر: 2023/12/06م

DOI: https://doi.org/10.61821/v18i2.0153

الملخص:

تبحث هذه الدراسة في اختيارات ابن عبيد الله التاريخية المعتمدة على أقوال المفسرين في كتابه إدام القوت، وذِكر بعض الآيات القرآنية الواردة في الكتاب، وكذلك معرفة أقوال المفسرين فيما تشير إليه من المعاني، ويعتبر ابن عبيد الله من العلماء الراسخين في العلم، المتمكنين والمتبحرين فيه، ونشأ في بيئة علمية ساعدته على طلب العلم، فأخذ عن عدد من الشيوخ، وكان عالما بعلوم الشريعة واللغة والتاريخ وغيرها، وأثنى عليه العلماء وشهدوا له؛ لمكانته العلمية الرفيعة. ألّف ابن عبيد الله عددًا من المؤلفات في مختلف العلوم دلت على غزارة علمه وسعة اطلاعه، ومن أشهر المؤلفات التي ألّفها كتاب (إدام القوت)، وتحدث فيه عن تاريخ حضرموت ومدنها وقبائلها وعلمائها، وذكر في هذا الكتاب عددًا من الآيات القرآنية وما قاله المفسرون في معناها. واتبعت في هذا البحث المنهج الوصفي والاستقرائي. وتبين للباحث أن الأحقاف هي حضرموت، ولا يوجد دليل قطعي على وجود قوم ثمود بحضرموت، وكذلك قبر نبي الله صالح والبئر المعطلة، وأصحاب الرس وقوم تبع، والأرض الجرز ليست حضرموت، والوادي المذكور في سورة الفجر يقع بين الحجاز والشام، وفيه عاش قوم ثمود.

الكلمات المفتاحية: اختيارات ـ إدام القوت ـ ابن عبيد الله.

Ibn Obeide llah reliance on the Exegetes Sayings in his historical selections Book "Idam Algoot" Compilation and study

Dr. Mohammed bin Zahom bin Khamis Bajbbar
ASSISTANT PROFESSOR EXPLAINING AND SCIENCES OF Quran, Islamic study section, literatures college humanitarian sciences- HADRAMOOT UNIVERSITY

©This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.

Citation: Bajbbar, Mohammed bin zahom, Ibn obeide llah reliance on the Exegetes Sayings in his historical selections Book "Idam Algoot" Compilation and study, Journal of the University of Holy Quran and Islamic Sciences, volume: 18, issue:2, 2023:308-348.

DOI: https://doi.org/10.61821/v18i2.0153

Received: 11/10/2023 Accepted: 06/12/2023

Abstract:

This study is researched in depending choice historical Ibn obaidillah's of explainers in Idam Algoot book, and mentioning some of Quranic verses written in his book, also knowledge the saying of explainers indicating to it by getting back to explainers' sayings. IBIN OBAIDILLAH IS one of the best schoola in science. He was born in scientific environment, helped him asking learning and studying . He educated on some of sheiks. He was knowing history, language shari'a, sciences and others. The preachers certified his high scientific position. He has written several books in sciences as a proof of that he has got rich and have got cultural background and good mind. Idam Algoot is one of the famous books which potbiled. He handed the history of Hathramout areas, triable and famous men mentioning some Quranic verses and what the construing men said the meaning about the prophets. In this study I followed description and inductive approach .

Al ahgaf cleared for editor that is Hadramoot and there is no finality proof that Thamood nation in Hadramoot also, prophet Saleh grave and the damage well, As,hab Arris , Tobba'a nation and Alardh Aljoriz are not Hadhramaut. The Wadi mentioning in Al,fajir sorah is situated between Hijaz and Ash,sham that Thamood nation lived in.

Key words: Ibin Obaidillah- selections- Idam Algoot.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، وبه نستعين على أمور الدنيا والدين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه والتابعين.

وبعد:

فإن من نعم الله ـ تبارك وتعالى ـ على المسلم الاشتغال بالقرآن الكريم وبعلومه المختلفة التي هي أبرك العلوم وأفضل القربات وأعظم الطاعات وأنفعها للمسلم في الدنيا والآخرة؛ إذ بها انتظام صلاح العباد في مختلف شئون حياتهم.

وعلم التفسير من أجل العلوم وأشرفها؛ لتعلقه بكلام الله – جل وعلا، ولما كان الأمر كذلك قام علماء الإسلام في شتى الأقطار، وعلى مر العصور بدراسة كلام رب العالمين، فأفنوا أعمارهم ونذروا حياتهم لخدمة القرآن الكريم؛ حتى استخرجوا دُرره واقتنصوا شوارده ونهلوا من معينه الذي لا ينضب، وارتشفوا من سلسبيله العذب، فتركوا لنا كنوزًا عظيمة من المؤلفات، سواء أكانت في التفسير أم في علوم القرآن.

ومن هؤلاء العلماء العلامة عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف، الحضرمي، الذي برع في علوم متعددة، وألف المؤلفات الكثيرة في العلوم الشرعية وغيرها.

ومن تلك المؤلفات كتابه: (إدام القوت) الذي كتب الله له القبول، وقام الباحثون من طلاب العلم في التخصصات المختلفة بدراسته كل حسب تخصصه، واعتنوا به واهتموا به اهتمامًا كبيرًا، فالفقيه يدرسه دراسة فقهية، وصاحب الحديث يقوم بدراسته من هذا الجانب، والمتخصص في العقيدة يدرس الآراء والمسائل العقدية الواردة فيه، والمؤرخ يدرسه دراسة

تاريخية.

فعقدت العزم ـــــ مستعينًا بالله تعالى ـــــ في دراسة بعض ما ورد في هذا الكتاب من الآيات القرآنية التي ذكرها المؤلف.

أهمية البحث: وتبدو أهمية البحث في كونه يبحث في علم شـــريف متعلق بكتاب الله تعالى، وهو علم التفسير، وكذلك المكانة العلمية لابن عبيد الله.

أما **ســـــبب اختيار البحث** فهو وجود عدد من الآيات القرآنية التي وردت في إدام القوت، والتي تحتاج إلى الدراسة ومعرفة أقوال المفسرين فيها والمعنى الذي تشير إليه.

مشـــكلة البحث: تكمن في كون ابن عبيد الله ذكر عددًا من أقوال المفســـرين في اختياراته التاريخية في كتابه، ولم يقم بدراســـة هذه الأقوال، وهل هذه الاختيارات التي ورد ذكرها في الكتاب موافقة لما ذكره المفسرون أم لا؟

منهج البحث:

اســتخدم الباحث المنهج الوصــفي، وذلك بالحديث عن ابن عبيد الله وكتابه، والمنهج الاســتقرائي بتتبع بعض الآيات القرآنية الواردة في إدام القوت التي اعتمد عليها ابن عبيد الله، ودراسة هذه الأقوال من خلال الرجوع إلى كلام المفسرين.

أهداف البحث: يهدف إلى الآتي:

1. دراســـة بعض الآيات التي ذكرها ابن عبيد الله في كتابه إدام القوت من خلال كلام المفسرين.
2. إبراز بعض جهود علماء حضرموت في خدمة القرآن الكريم وعلومه.

الدراســات الســابقة: هناك بعض الدراســات العلمية عن ابن عبيد الله وكتابه إدام القوت، وهي:

1. عبد الرحمن بن عبيد الله وجهوده في الفكر الإسلامي، رسالة ماجستير للطالب/ سالم منصور الشماسي، كلية التربية، جامعة عدن، 2014م.
2. ابن عبيد الله وآراؤه الاعتقادية، دراســة تحليلية، رســالة ماجســتير للطالب/ مروان عبد

الله باوزير، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، 1438هـ.

3. آراء الشيخ ابن عبيد الله السقاف الفقهية من خلال كتابه إدام القوت، دراسة فقهية مقارنة، رسالة دكتوراه للطالب/ علي يسلم بابطاط، كلية الدراسات العليا، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، 2019م.

4. نظم نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، للإمام عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف، دراسة وتحقيق، رسالة ماجستير للطالب/ عمر حامد باعلوي، كلية الآداب، جامعة سيئون، 2021م.

الدراسات السابقة تتحدث عما يتعلق بابن عبيد الله في جانب الفكر الإسلامي والعقيدة وجانب الحديث والفقه الإسلامي، أما دراستي فهي تختلف عن الدراسات السابقة؛ لكونها في مجال التفسير وموضوع بحثي لم يتطرق إليه أحد بالدراسة.

خطة البحث: وجاءت في مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث وخاتمة وقائمة بأسماء المصادر والمراجع.

تناول الباحث في المقدمة أهمية البحث، وسبب اختياره، ومشكلة البحث، ومنهجه، وأهدافه، والدراسات السابقة، وخطته.

واشتمل التمهيد الحديث عن حياة ابن عبيد الله وكتابه إدام القوت.

وجاءت المباحث كالآتي:

المبحث الأول: اعتماد ابن عبيد الله على أقوال المفسرين في تفسير الآيات الوارد فيها ذكر سيدنا هود وبلاد الأحقاف.

المبحث الثاني: اعتماد ابن عبيد الله على أقوال المفسرين في تفسير الآيات الوارد فيها ذكر قوم ثمود وأصحاب الرس.

المبحث الثالث: اعتماد ابن عبيد الله على أقوال المفسرين في تفسير الآيات الوارد فيها ذكر أصحاب الجنة والأرض الجرز.

المبحث الرابع: اعتماد ابن عبيد الله على أقوال المفسرين في تفسير الآيات الوارد فيها ذكر

البئر المعطلة وقبر تبع.

وانتهى البحث بخاتمة اشـتملت على أبرز النتائج التي توصـل إليها الباحث من هذه الدراسة، وكذلك التوصيات.

تمهيد

حياة ابن عبيد الله وكتابه إدام القوت

أولًا: حياة ابن عبيد الله

اسمه وولادته:

هو العلامة الفقيه المؤرخ عبد الرحمن بن عبيد الله بن محسن السقاف العلوي الحضرمي، عالمِا بالحديث والفقه والأدب والتاريخ، ولد بمدينة (سيئون) بحضرموت سنة (1300هـ) [1].

نشأته العلمية:

نشـأ ابن عبيد الله نشـأة صـالحة في أسـرة اشـتهرت بالعلماء، وتحت عناية تامة ورعاية شـاملة، فقد تربى على والده الذي أحسـن تربيته، فحفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب، ومن مشايخه: والده، وكذلك الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي [2] وغيرهما [3].

وبلغ رتبة الإفتاء والتدريس، ولقب بمفتي الديار الحضـرمية، وتصـدر للتدريس بمسـجد طه بن عمر بسيئون [4].

وكـانـت حيـاتـه زاخرة بالعلم والمعـارف، ولـه رحلات عـديـدة إلى بلـدان العـالم العربي

1) ينظر: الزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام، قاموس تراجم لأشـهر الرجال والنسـاء من العرب والمستعربين والمستشرقين، 3/ 315.

2) ولد ببلدة (الغرفة) إحدى بلدان حضـرموت سـنة (1237هـ)، ونشـأ في كنف أبيه وعمه، ورحل في طلب العلم إلى عدد من بلدان حضـرموت، ومن مؤلفاته (عقد اليواقيت الجوهرية)، وتوفي ببلدة (الغرفة) سنة (1314هـ). ينظر: السقاف، عبد الله بن محمد، تاريخ الشعراء الحضرميين، 59/4.

3) ينظر: الهدار، حسين بن محمد، هداية الأخيار في سيرة الداعي إلى الله محمد الهدار، ص 139.

4) ينظر: المشهور، أبو بكر بن علي، لوامع النور نخبة من أعلام حضرموت، 127/2.

والإسلامي، وكان يصارح بالحق، وقد انتفع بعلومه الفقهية والتاريخية والأدبية جيل من طلبة العلم [1].

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:

اتصف ابن عبيد الله بعدد من الصفات العلمية، فهو العالم الفقيه، والشاعر، والأديب، والمؤرخ، والمصلح الاجتماعي، قال عنه محمد ضياء شهاب: "كان فذًّا في نبوغه قوي الحافظة، جريئًا في إبراز رأيه، شجاعًا، وكان سخيًّا، جوادًا، كثير الإحسان إلى الأسر المحتاجة "[2].

وقال عنه علوي بن طاهر الحداد [3]: " العلامة الفقيه المثابر على إثارة دقائق الفقه، فلا يمل، والمتتبع لغرائبه بهمة لا تعرف الكلل، الشاعر الناثر الناقد "[4].

وأثنى عليه أيضًا أبو بكر بن علي المشهور، حيث قال: " الفقيه المبدع، والشاعر المصقع، والعلامة المتبحر الذي شهد له الجميع بالتمكن في علوم شتى، حتى قيل عنه: إنه كان حجة عصره وبليغ زمانه وفقيه أوانه"[5].

مؤلفاته:

ترك ابن عبيد الله عددًا كبيرًا من المؤلفات، سواء في الفقه، أو الأدب، أو التاريخ، ومنها: صوب الركام في تحقيق الأحكام، وحاشية على فتح الجواد، وكلاهما في الفقه، والعود

1) ينظر: المشهور، لوامع النور،127/2.

2) المشهور، عبد الرحمن بن محمد، شمس الظهيرة في نسب أهل البيت من بني علوي،239/1.

3) المفسر والفقيه والمؤرخ والفلكي، ولد سنة (1301هـ) بقيدون، ومن أشهر مؤلفاته: (الشامل في تاريخ حضرموت ومخاليفها)، توفي بجوهور في ماليزيا سنة (1382هـ). ينظر: الحبشي، أبو بكر بن أحمد، الدليل المشير إلى فلك أسانيد الاتصال بالحبيب البشير، ص235

4) الحداد، علوي بن طاهر، عقود الألماس في مناقب الحبيب أحمد بن حسن العطاس، ص .298

5) المشهور، أبو بكر بن علي، قبسات النور، ص67.

الهندي عن مجالس في ديوان الكندي ـ يعني المتنبي ـ، والنجم المضي في نقد عبقرية الرضي[1]، لزكي مبارك[2]، وهما في الأدب، وبضائع التابوت في نتف من تاريخ حضرموت، واختصره في إدام القوت، ونسيم حاجر في مذهب الإمام المهاجر، وله ديوان شعر، وغير ذلك من المؤلفات التي دلت على غزارة علمه[3].

وبعد حياة علمية قضاها ابن عبيد الله في الدراسة والتدريس ونفع الناس ناداه منادي الرحيل، فتوفي بمدينة سيئون سنة 1375هـ[4].

ثانيًا: نبذة عن كتاب إدام القوت:

قال ضياء شهاب: "الكتاب يؤرخ لأرض مكنونة عذراء، لم تكتب فيها أقلام الباحثين... فهي من الأبكار الحسان والمراتع المِجْفُوَّة في الماضي والحاضر على ما بها من مآثر، ويترجم لأعلام وعلماء مجاهدين ساهموا في بناء الفكر الإسلامي، فحظوا بشرف الدعوة إلى الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة، وبيان محاسن الإسلام والتطبيق الفعلي لأحكامه وآدابه"[5].

سبب تأليف الكتاب:

ألف ابن عبيد الله كتابه (إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت) الذي اختصره من

1) محمد بن الحسين، أبو الحسن، المشهور بالشريف الرضي العلويّ، ولد ببغداد سنة (359هـ) من مؤلفاته (تلخيص البيان عن مجاز القرآن) توفي ببغداد سنة (406هـ). ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، 414/4، والزركلي، الأعلام، 6/ 99.

2) زكي بن عبد السلام بن مبارك، أديب من كبار الكتّاب المعاصرين، ولد في قرية (سنتريس) بمنوفية مصر سنة (1308هـ)، وتعلم في الأزهر، وأحرز لقب (دكتور) في الآداب من الجامعة المصرية، ومن مؤلفاته (عبقرية الشريف الرضي)، وتوفي في القاهرة سنة (1371هـ) ينظر: الزركلي، الأعلام، 47/3.

3) ينظر: الحبشي، عبد الله محمد، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، ص465، والمشهور، شمس الظهيرة، 340/2

4) ينظر: الهدار، هداية الأخيار، ص 139، والمشهور، لوامع النور، 128/2

5) ابن عبيد الله، عبد الرحمن، إدام القوت، ص23

كتابه (بضائع التابوت في نتف من تاريخ حضرموت) بإشارة من الشيخ الأديب عبدالله بن عمر بلخير، فقد اقترح عليه أن يلتقط منه ما يخص بلاد حضرموت وأخبارها ورجالاتها، وأن يجعله على طريقة المعجم؛ ليسهل الرجوع إليه، فأخذ الاقتراح من نفسه مأخذ الإجابة، فابتدأ بجمعه في سنة (1366هـ) حتى فرغ منه سنة (1367هـ) [1].

1) ينظر: ابن عبيد الله، إدام القوت، ص 28

المبحث الأول

اعتماد ابن عبيد الله على أقوال المفسرين في تفسير الآيات الوارد فيها ذكر سيدنا هود وبلاد الأحقاف

قال ابن عبيد الله: " وقد دللت في الأصل على وجود نبي الله هود في حضرموت [1] بالدلائل المجلوة، ومن أقواها هذه الآية المتلوة ﴿وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُ بِالأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتْ النُّذُرُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ (الأحقاف: 21)، وما أخرجه الحاكم [2] من التحاق نبي كل أمة تهلك بمكة.. عام موقوف يخصصه ما أخرجه ابن إسحاق في (المبتدأ) وابن عساكر في (التاريخ) عن عروة بن الزبير: «**أنه** ما من نبي إلا حج هذا البيت إلا ما كان من هود وصالح تشاغلا بأمر قومهما حتى قبضهما الله ولم يحجا» [3]، وقبر هود عليه السلام بالأحقاف [4] بموضع يقال له: الحفيف [5] في الكثيب الأحمر"[6].

وقال في موضع آخر: " فالأحقاف اسم لجميع حضرموت، لا للرمال التي في شمالها

---

1) هي ناحية واسعة في شرقي عدن، بقرب البحر، وحولها رمال كثيرة تعرف بالأحقاف، وبها قبر هود عليه السلام، وبقربها بئر برهوت المذكورة، ولها مدينتان يقال لإحداهما تريم، وللأخرى شبام. ينظر: الحموي، ياقوت، معجم البلدان، 2/ 270

2) ينظر: الحاكم، محمد بن عبد الله، المستدرك، 2/ 615، ح/ 4061، ب/ ذكر هود النبي صلى الله عليه وسلم، عن عبد الرحمن بن سابط قال: «إنه لم تهلك أمة إلا لحق نبيها بمكة فيعبد فيها حتى يموت، وأن قبر هود بين الحجر وزمزم».

3) ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، مختصر تاريخ دمشق، 156/27

4) الحقف من الرمل المعوج، وجمعه أحقاف وحقوف وحقاف وحققه، ومنه قيل لما اعوج محقوقف، والحقاف جمع حقف، وهو ما اعوج من الرمل واستطال. ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب،9/ 52، مادة (حقف).

5) اسم للنهر الموجود بجوار قبر هود، ينظر: الشاطري، سالم بن عبد الله، نيل المقصود في مشروعية زيارة نبي الله هود، ص62.

6) ابن عبيد الله: إدام القوت، ص1017. 1018.

فقط، فالشحر وحضرموت بلاد عاد، وبلاد عاد هي الأحقاف، فلا مشاحة في شيء، وفي وجود قبر نبي الله هود عليه السلام بآخر حضرموت أقوى تأكيد لذلك "[1].

وقال في موضع آخر: " والأحقاف هي حضرموت دون نزاع، والأصل بقاء ما كان على ما كان حتى يعلم خلافه، فينبغي أن يعقد عليه الإجماع "[2].

الدراسة: ذكر ابن عبيد الله أن الأحقاف اسم لجميع حضرموت دون نزاع، وأن الإجماع ينبغي أن يكون عليه، وأن سيدنا هودًا بحضرموت، واستدل على ذلك بقول الله تعالى: ﴿ وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالأَحْقَافِ ﴾ (الأحقاف: 21)، ولكن هناك خلاف بين المفسرين في كون الأحقاف هي حضرموت أو لا، وتفصيل ذلك كالآتي:

1. الرمل فيما بين عمان إلى حضرموت، ذكره الطبري [3] وابن عطية [4]، وذكر ابن قتيبة أنهم كانوا ثلاث عشرة قبيلة، ينزلون الرمل بالدو والدهناء وعالج ووبار وعمان إلى حضرموت [5].
2. هو جبل بالشام، وبه قال ابن عباس والضحاك [6]، وقال عكرمة: " الأحقاف: الجبل والغار"[7]،

وقال ابن زيد: " الجبال من الرمل "[8]، وقال ابن كثير: "هي: جبال الرمل قريبًا من

1) المصدر السابق، ص 47.
2) ابن عبيد الله، إدام القوت، ص 1017.
3) ينظر: الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن،123/22.
4) ينظر: ابن عطية، عبد الحق بن غالب، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، 120/6.
5) ينظر: العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، 125/10.
6) ينظر: الطبري، جامع البيان، 123/22.
7) ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، 7/ 285.
8) ابن كثير، المصدر السابق.

بلاد حضرموت متاخمة لبلاد اليمن، وكان زمانهم بعد قوم نوح"[1].

3. وقال قتادة: " ذكر لنا أن عادًا كانوا حيًّا باليمن أهل رمل، مشـــرفين على البحر بأرض يقال لها: الشِّحْر [2]"[3].

4. وقال القرطبي: " وكانت مساكنهم الرمال التي بين الشام واليمن "[4].

5. الأحقاف واد يقع بين عمان والمهرة [5]، وهو قول ابن عباس [6].

6. عبارة عن أرض [7]، قال مجاهد: " هي أرض من حســمى تســمى بالأحقاف"[8]. قال القرطبي: "

حِسْـمَى (بكسـر الحاء) اسـم أرض بالبادية، فيها جبال شـواهق، ملس الجوانب، لا يكاد القتام [9] يفارقها"[10].

7. تقع في المهرة، قال مقاتل: "كانت منازل عاد باليمن في حضرموت في موضع يقال

1) ابن كثير، المصدر السابق، 152/6.

2) هي مدينة معروفة من مدن ساحل حضرموت، كانت ميناء لحضرموت، ينسب إليها اللبان الشحري. ينظر: بامخرمة، عبد الله بن أحمد، النسبة إلى المواضع والبلدان، ص.336

3) الطبري، جامع البيان، 124/22، والبيضـــاوي، عبد الله بن عمر، أنوار التنزيل وأســـرار التأويل، 182/5.

4) القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، 51/9.

5) مهرة بن جيدان، من قبائل قضاعة بحضرموت، ومساكنهم في سيحوت والغيضة والمشقاص. ينظر: الحجري: محمد بن أحمد، مجموع بلدان اليمن وقبائلها، 725/2.

6) ينظر: الطبري، جامع البيان، 124/22.

7) الطبري، المصدر السابق.

8) الماوردي، علي بن محمد، النكت والعيون، 282/5.

9) القاف والتاء والميم يدل على غبرة وسـواد، وكل لون يعلوه سـواد فهو أقتم، والقتام: الغبار الأسـود. ينظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة،5/ 58.

10) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 16/ 204.

له مهرة، وإليها تنسب الإبل المهرية "[1]. والدليل على ذلك ما رواه ابن لهيعة [2] عن بكر بن سوادة الجذامي [3] قال: «أتى رجل من عاد إلى علي بن أبي طالب، فقال له: ممن أنت؟، فقال: من مهرة، فقال علي: ﴿وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالأَحْقَافِ﴾ (الأحقاف: 21)، قال ابن لهيعة: قبر هود في المهرة» [4].

8. وقال علي بن أبي طالب: " الأحقاف: واد بحضرموت يدعى برهوت [5]، تلقى فيه أرواح الكفار"[6].
9. أنها تقع بين المهرة وعدن [7].
10. أنها بأرض الشحر من بلاد حضرموت، وقبره هناك ظاهر [8].

ومن خلال ما سبق يتبين أن الأحقاف هي حضرموت، وسيدنا هود توفي بها، ويؤيد ذلك ما قاله الإمام الخازن: " فلما أهلك الله عادًا ارتحل هود ومن معه من المؤمنين من أرضهم بعد هلاك قومه إلى موضع يقال له الشحر من أرض اليمن فنزل هناك، ثم أدركه

1) الثعلبي، أحمد بن محمد، الكشف والبيان في تفسير القرآن، 16/9، البغوي، معالم التنزيل، 262/7.
2) عبد الله بن لهيعة المصري، أبو عبد الرحمن، قاضي الديار المصرية وعالمها ومحدثها، ولد سنة (99هـ)، وتوفي بالقاهرة سنة (174). توفي بالقاهرة. ينظر: ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، 77/2.
3) بكر بن سوادة بن ثمامة الجذامي المصري، أبو ثمامة، تابعي، من رجال الحديث، كان فقيها مفتيا، ثقة، توفي سنة (128هـ). أرسله عمر بن عبد العزيز إلى إفريقية، ليفقه أهلها، فأقام إلى توفي فيها. ينظر: المزي، يوسف بن عبد الرحمن، تهذيب الكمال، 214/4.
4) ابن وهب، عبد الله، الجامع في الحديث، 45/1، ح/14.
5) بفتح الباء والراء بئر عميقة بحضْرموت لا يستطاع النزول إلى قعْرها، ويقال بُرْهُوتٌ بضم الباء وسكون الراء. ينظر: ابن الأثير: المبارك بن محمد، النهاية في غريب الأثر، 1/ 309.
6) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 285/7.
7) ينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز، 120/6.
8) ينظر: العيني، محمود بن أحمد، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، 227/15.

الموت فدفن بأرض حضرموت" [1].

وكذلك ما ذكره ابن كثير، حيث قال:" إن مساكنهم كانت باليمن، وأن هودًا ــ عليه السلام ـ دفن هناك، وقد كان من أشرف قومه نسبًا؛ لأن الرسل ـ صلوات الله عليهم ــ إنما يبعثهم الله من أفضل القبائل وأشرفهم"[2].

ويدل لذلك أيضًـــا ما رواه أبو الطفيل عامر بن واثلة [3] قال: سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول لرجل من حضرموت: «هل رأيت كثيبا أحمر يخالطه مدرة [4] حمراء و ســـدر [5] كثير بناحية كذا وكذا؟ قال: والله يا أمير المؤمنين إنك لتنعته نعت رجل قد رآه، قال: لا، و لكن حُدِّثْتُ عنه، قال الحضـرمي: وما شـأنه يا أمير المؤمنين ؟ قال: فيه قبر هود صلى الله عليه وسلم »[6].

والحديث في حكم المرفوع؛ لأنه لا مجال فيه للرأي، ومحمد بن عبد الله الخزاعي ذكره ابن حبان في الثقات [7].

أما الحديث الذي ذكره ابن عبيد الله من التحاق نبي كل أمة تهلك بمكة إلا لحق نبيها بمكة فيعبد فيها حتى يموت، وأن قبر هود بين الحجر وزمزم، فمقطوع، ســـكت عنه الحاكم

1) الخازن، علي بن محمد، لباب التأويل في معاني التنزيل، 2/ 252.

2) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 3/ 434.

3) عامر بن واثلة بن عبد الله، يكنى أبا الطفيل، آخر من مات من الصحابة، توفي بمكة سنة (100هـ). وقيل: غير ذلك. ينظر: العسقلاني، أحمد بن علي ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، 230/7.

4) الميم والدال والراء أصل صحيح يدل على طين متحبب، ثم يشبه به، فالمدر معروف، والواحدة مدرة. ينظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، 5/ 305.

5) شجر النبق، واحدتها سدرة، وجمعها سدرات وسدر وسدور. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، 4/ 354.

6) ينظر: الحاكم، المستدرك، 2/ 615، ح/ 4062، ب/ ذكر هود النبي صلى الله عليه وسلم.

7) ينظر: ابن حبان، الثقات، 376/5.

والذهبي، وعبد الرحمن بن ساباط [1] تابعي ثقة، لكنه كثير الإرسال [2]، وقيل: لا يصح له سماع من صحابي، وحديثه مرسل لم يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم [3].

وأما ما ورد أن قبر هود في قبلة دمشق فهي ضعيفة؛ لأن فيها عثمان بن أبي العاتكة[4]، وهو ضعيف [5].

قال ياقوت: " ويقولون إن قبر هود ـــ عليه السلام ـــ في الحائط القبلي، والمأثور أنه بحضرموت "[6].

وقال الإمام الثعلبي بعد أن ذكر رواية الطفيل بن عامر السابقة في وصف مكان قبر هود:" الرواية القائلة بدفنه بحضرموت هي أقرب إلى الصواب"[7].

وبعد أن تبين أن الأحقاف هي حضرموت، فحدودها السابقة هي:" يحدها شمالًا صحراء الأحقاف، وجنوبًا بحر عمان، وشرقًا سلطنة عمان، وغربا اليمن "[8]، وذكر علوي بن طاهر الحداد أن حدودها تبدأ من عين بامعبد [9]، وهي بأعلى حضرموت، ثم الحد الثاني من عين بامعبد إلى مخرج وادي المسيلة، والحد الثالث يبتدئ من سيحوت ويمتد إلى البر حتى يصل رمال شبوة، حتى ينحط مخرج وادي

1) عبد الرحمن بن عبد الله بن سابط الجمحي المكي، من كبار التابعين وفقهائهم، وكان كثير الإرسال، توفي سنة (118هـ). ينظر: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تقريب التهذيب، 570/1.

2) ينظر: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تقريب التهذيب، 340/2.

3) ينظر: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، الإصابة في تمييز الصحابة، 228/5.

4) عثمان بن أبي العاتكة الدمشقي، أبو حفص القاص، توفي سنة (239هـ). ينظر: ابن العماد، عبد الحي بن أحمد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، 234/1.

5) ينظر: النسائي، أحمد بن شعيب، الضعفاء والمتروكون، ص75.

6) ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، 237/2.

7) ينظر: الثعلبي، أحمد بن محمد، قصص الأنبياء، ص.65

8) ابن عبيد الله، إدام القوت، ص43.

9) هي قرية صغيرة واقعة في حد حضرموت الجنوبي الغربي. ينظر: ابن عبيد الله، إدام القوت، ص65.

جردان[1][2].

أما حدودها في العصر الحاضر فهي تقع على ساحل البحر العربي، ويمكن تقسيم موقعها إلى ثلاثة أقسام: القسم الأول: الداخلي، وهو الذي يعرف بوادي حضرموت، والقسم الثاني: السهل الساحلي، ويمتد من عين بامعبد غربًا إلى سيحوت شرقًا، والقسم الثالث: المنطقة الجبلية، وتمتد من جنوب وادي المسيلة جنوبًا، ويحدها من الشرق محافظة المهرة، ومن الغرب المناطق الجنوبية الشرقية لمحافظة شبوة[3].

1) بالفتح وسكون الراء المهملة وفتح الدال المهملة ثم ألف ونون، وادٍ بين عمقين ووادي حبان، يشتمل على قرى. ينظر: بامخرمة، النسبة إلى المواضع والبلدان،1/ 188.

2) ينظر: الحداد، علوي بن طاهر، الشامل في تاريخ حضرموت ومخاليفها، ص26.

3) ينظر: الجعيدي، عبد الله سعيد، الأوضاع الاجتماعية والثقافية والسياسية في حضرموت، ص14-15.

المبحث الثاني

اعتماد ابن عبيد الله على أقوال المفسرين في تفسير الآيات الوارد فيها ذكر قوم ثمود وأصحاب الرس

قوم ثمود:

قال ابن عبيد الله: " وقال غير واحد من المؤرخين، منهم اليعقوبي [1]: " إنه لما هلكت عاد ... صارت في ديارهم ثمود "[2]. وقال المفسرون: " إن عادًا لما هلكت عمرت ثمود بلادها وخلفوهم في الأرض "، ولا يغير على شيء ما صح أن ثمود بالحجر؛ لأن الموجودين بحضرموت إما أن يكونوا نجعوا إليها بعد نجاتهم من العذاب ... وإما أن يكونوا ضاربين من هناك إلى حضرموت؛ إذ لا يستنكر ذلك من أمة عظيمة يملأ خبرها سمع الأرض وبصرها، وقد سبق في أخبار حَجَر[3] القول بأن فيها الوادي المشار إليه في قوله جل ذكره: ﴿ وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ﴾ (الفجر: 9)، وقبر نبي الله صالح في سفح الجبل الذي بأعلى وادي سر[4] مكان يقال له (عسنب) والأدلة على وجوده بحضرموت كثيرة، منها : قوله جل ذكره : ﴿ وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحاً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ. وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُوراً وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتاً فَاذْكُرُوا آلاءَ اللَّهِ وَلا تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ (الأعراف: 73- 74)، إذ الخلافة صريحة بوجودهم

---

1) أحمد بن إسحاق اليعقوبي، مؤرخ جغرافي كثير الاسفار، من أهل بغداد، رحل إلى الهند والمغرب وزار عددا من الأقطار، ومن أشهر مؤلفاته كتابه المسمى (تاريخ اليعقوبي)، توفي بعد سنة 292هـ. ينظر: نقلا عن الزركلي، الأعلام، 95/1.

2) اليعقوبي، أحمد بن إسحاق، تاريخ اليعقوبي، 22/1.

3) هي منطقة، سميت باسم حجر بن دغار الكندي، وهي كثيرة المياه والنخيل، ومن مدنها كنينة ويُوَن ومِحْمِدة. ينظر: ابن عبيد الله، إدام القوت، ص 94.

4) عبارة عن مسيال ماء يقع شمال مدينة القطن، من ريدة الصعير، وتذهب مياهه لتروي الأراضي والنخيل المحيطة بمدينة شبام. ينظر: ابن عبيد الله، إدام القوت، ص495.

بديار عاد، وهي حضرموت"[1]. وقال أيضًا: "وفي حَجَر موضع يقال له: الواد، زعم بعضهم أنه المراد من قوله جل ذكره: ﴿ وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ﴾ ، وقد يستظهر له بقربه من حصن الغراب [2] وبما حواليه من الآثار الموجودة والحجارة المنحوتة، وإليه يذهب العلامة أبو بكر بن شهاب[3]، بل يقول: إن حَجَرا هذا هو حجر ثمود، لكنه مخالف لما في الصحيحين من مروره صلى الله عليه وسلم به في مسيره إلى تبوك ولم يذكر أنه صلى الله عليه وسلم دخل هذا ولا قاربه ... وقد وصف الله في الشعراء بلاد ثمود بأنها في جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم، وأن أهلها ينحتون من الجبال بيوتًا فارهين، وكل ذلك منطبق على حَجَر"[4].

الدراسة: أشار ابن عبيد الله إلى أن ثمود سكنت حضرموت بعد قوم عاد، واستدل بالآية السابقة، يقول الإمام الطبري: " تخلفون عادًا في الأرض بعد هلاكها "[5].

وهو ثمود بن جائر بن إرم بن سام بن نوح [6]، وأراد ههنا القبيلة؛ سُمّيت ثمود لقلّة مائها، والثمد الماء القليل [7]. وأما ما ذكره ابن عبيد الله من أن ثمود بالحِجِر، وهو بين

---

1) المصدر السابق.

2) عبارة عن حصن يقع في ميناء قنا، ـ والتي تسمى اليوم منطقة بئر علي ـ تم بناؤه في عصر قبل الميلاد، وقد كان لهذا الحصن شأن كبير في حماية الميناء من الأعداء المهاجمين ومن لصوص البحر، وللدفاع عن التجار الذين كانوا يتاجرون مع إفريقيا والهند. ينظر: جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، 161/3.

3) أبو بكر بن عبد الرحمن بن شهاب الدين، العالم المتفنن في الفقه والأصول واللغة والأنساب وغيرها من العلوم، ولد سنة (1262هـ) بحصن فلوقة من ضواحي مدينة تريم، ومن مؤلفاته: (ذريعة الناهض في علم الفرائض) و(الترياق النافع بشرح جمع الجوامع) في أصول الفقه، توفي بحيدر أباد بالدكن بالهند سنة (1341هـ). ينظر: السقاف، تاريخ الشعراء الحضرميين، 183/4.

4) ابن عبيد الله، إدام القوت، ص 99.

5) الطبري، جامع البيان، 12/ 540.

6) ينظر: ابن حزم، علي بن أحمد، جمهرة أنساب العرب، 62/4/2.

7) ينظر: البغوي، الحسين بن مسعود، معالم التنزيل، 247/3.

الحجاز والشام إلى وادي القرى، فقد وافق فيه المفسرين [1]. وكذلك ما أشار إليه ابن عبيد الله نقلًا عن المفسرين أن عادًا لما هلكت عمرت ثمود بلادها وخلفوهم في الأرض، فقد ذكر ذلك الإمام الرازي، حيث قال: " لما أهلك عادًا عمر ثمود بلادها، وخلفوهم في الأرض وكثروا وعمروا أعمارًا طوالًا "[2]، وبلاد ثمود هي الحِجر، ويؤيد ذلك ما رواه ابن عمر قال: « لما نزل رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بالناس على تبوك، نزل بهم الحجر عند بيوت ثمود، فاستسقى الناس من الآبار التي كانت تشرب منها ثمود، فعجنوا منها ونصبوا منها القدور، فأمرهم النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ فأهرقوا القدور، وعلفوا العجينَ الإبلَ، ثم ارتحل بهم حتى نزل بهم على البئر التي كانت تشرب منها الناقة، ونهاهم أن يدخلوا على القوم الذين عُذِّبُوا وقال: إني أخشى أن يصيبكم مثل ما أصابهم، فلا تدخلوا عليهم » [3]. وما ذكره ابن عبيد الله من أن الموجودين بحضرموت من ثمود نجعوا إليها بعد نجاتهم من العذاب أشار إليه الإمام القرطبي، حيث قال: " إن البئر الرس، وكانت بعدن باليمن بحضرموت، في بلد يقال له حضوراء نزل بها أربعة آلاف ممن آمن بصالح، ونجوا من العذاب ومعهم صالح، فمات صالح، فسمي المكان حضرموت؛ لأن صالحا لما حضره مات، فبنوا حضوراء وقعدوا على هذه البئر، وأمَّرُوا عليهم رجلًا يقال له العلس بن جلاس بن سويد"[4].

أما بالنسبة للواد المذكور في الآية فقد أشار ابن عبيد الله أنه موضع في حَجَر لقوم ثمود، وأن الله وصف بلادهم بأنها في جنات وعيون وينحتون من الجبال بيوتًا، وأن هذا منطبق على حَجَر، وهذا المعنى لم يذكره أحد من المفسرين، بل ذكروا أنه وادي القرى بين المدينة

1) ينظر: السمرقندي، نصر بن محمد، بحر العلوم، 544/1، الثعلبي، الكشف والبيان، 251/4.
2) الرازي، محمد بن عمر، مفاتح الغيب، 304/14.
3) ابن حنبل، أحمد، مسند أحمد، 191/10، ح/5984.
4) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 75/12.

والشام [1]، واستدلوا بما رواه أبو نضرة قال: «مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بوادي ثمود قال: أسرعوا السير، فإن هذا واد ملعون» [2].

ومما سبق يتبين للباحث أن قوم ثمود عاشوا بعد قوم عاد، كما ذكر ذلك القرآن الكريم، وأن الله تعالى أرسل إليهم سيدنا صالحًا، ومنازلهم كانت بالحجر في وادي القرى بين المدينة والشام، ولا يوجد دليل قاطع أن سيدنا صالحًا انتقل ومن نجا معه من العذاب إلى بلاد حضرموت، وأنه توفي بها ودفن فيها، وكذلك لا يوجد دليل أن الواد هو وادي حجر.

أصحاب الرس:

قال ابن عبيد الله [3]: " قال صاحب خريدة العجائب: " إن حضرموت شرقي اليمن، وإن بها بلاد أصحاب الرس "[4]، وقال ياقوت [5]: " روي أن الرس ديار لطائفة من ثمود

1) ينظر: السمرقندي، بحر العلوم، 555/3، والبغوي، معالم التنزيل، 418/8، والماوردي، النكت والعيون، 269/6، وابن عطية، المحرر الوجيز، 450/5.

2) ابن الجعد، علي، مسند ابن الجعد 6/ 426، ح/ 2639، ب/ أسرعوا السير، فإن هذا واد ملعون.

3) ابن عبيد الله، إدام القوت، ص773.

4) ابن الوردي، عمر بن المظفر، خريدة العجائب وفريدة الغرائب، 151/1.

5) ياقوت بن عبد الله الحموي، أبو عبد الله، شهاب الدين، مؤرخ ثقة، من أئمة الجغرافيين، ومن العلماء باللغة والأدب، أصله من الروم، ولد سنة (574هـ) ومن أشهر مؤلفاته كتاب (معجم البلدان)، توفي سنة (626هـ). ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، 127/6.

"[1]، ونقل عن البكري [2] أنه قال: " والرس المذكور في التنزيل بناحية صـيهد [3] من أرض اليمن، وانظره في رسم صيهد "[4].

واستدل ابن عبيدالله على أن أصحاب الرس بحضرموت بجملة من الأدلة، منها:

إن الله قرن أصحاب الرس بعاد وثمود في سياقة واحدة، حيث يقول في آية الفرقان ﴿ وَعَاداً وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ ﴾ (الفرقان: 38)، وقد قال بدلالة الاقتران[5] جماعة من الشافعية والحنفية وغيرهم[6].

الدراسة:

نقل ابن عبيد الله عن المؤرخين أن الرس المذكورين في الآية السابقة في حضرموت، ولكن هناك خلاف بين المفسرين في ذلك، حيث ذكر الإمام الطبري أن الرس من ثمود، وأنهم عاشوا في قرية من اليمامة، يقال لها الفلج [7].

وقال البيضاوي: " وأصحاب الرس قوم كانوا يعبدون الأصنام، فبعث الله تعالى إليهم

---

1) الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان، 43/3.

2) عبد الله بن عبد العزيز البكري، أبو عبيد، لغوي، مؤرخ، نسابة، جغرافي، ولد بقرطبة سنة (432هـ)، ومن أشهر مؤلفاته: (معجم ما استعجم من البلدان والأماكن)، وتوفي بقرطبة سنة (487 هـ). ينظر: كحالة، عمر، معجم المؤلفين، 6/ 75.

3) بفتح الصاد وكسر الهاء وياء ساكنة ودال مهملة، مفازة ما بين اليمن وحضرموت، ينظر: الحموي، معجم البلدان ،3/ 116، وقال البكري: (أرض باليمن، وهي ناحية منحرفة ما بين بيحان، فمأرب، فالجوف، فنجران، فالعقيق، فالدهناء؛ فراجعا إلى عبر حضرموت) معجم ما استعجم، 232/1.

4) البكري، معجم ما استعجم، 232/1

5) هي أن يجمع بين شيئين أو أشياء في الأمر أو النهي، ثم يبين حكم أحدهما، فيستدل بالقران على ثبوت ذلك الحكم للآخر. ينظر: أبو عاصم البركاني، دلالة الاقتران ووجه الاحتجاج بها عند الأصوليين، ص18.

6) ابن عبيد الله، إدام القوت، ص773.

7) ينظر: الطبري، جامع البيان، 19/ 269.

شعيبًا فكذبوه، فبينما هم حول الرس، وهي البئر الغير المطوية فانهارت فخسف بهم وبديارهم "[1]، وذكر ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ أن الرس بئر بأذربيجان [2]، وقيل: هم قوم أرسل الله إليهم نبيًا يسمى حنظلة بن صفوان فجعلوه في البئر وردموا عليه، فأهلكهم الله تعالى [3]، وقيل: إنهم أصحاب الأخدود [4]، قال ابن عطية: " وهذا ضعيف؛ لأن أصحاب الأخدود لم يكذبوا نبيًّا، إنما هو ملك أحرق قومًا "[5]، وروي عن ابن عباس أنهم قوم عاد [6]، وقيل: هي ما بين نجران واليمن إلى حضرموت[7].

قال السدى [8]: "هم أصحاب قصة يس أهل أنطاكية، والرس بئر بأنطاكية قتلوا فيها حبيب النجار مؤمن آل يس، فنسبوا إليها "[9].

وتبين للباحث أن أصحاب الرس قوم أرسل الله إليهم نبيًّا فكذبوه وقتلوه، ولم يعيّن القرآن مكان القصة، ولم يذكر اسم النبي المرسل إليهم، فبقي مبهمًا لم يشر القرآن الكريم إليه.

وأما قول من قال: إنهم قوم عاد وبقايا ثمود وقوم شعيب، فبعيد؛ لأن الله ـ عز وجل ـ ذكر قصصهم في القرآن، وأنهم أهلكوا بالريح الصرصر، وبالصيحة، وبعذاب يوم الظلة، وكذلك ضعف قول من قال: إنهم أصحاب الأخدود، وكذلك لا يوجد دليل قاطع من القرآن الكريم ولا من السنة على تحديد مكان وجودهم في الأرض، وإنما هي اجتهادات من العلماء

1) البيضاوي، أنوار التنزيل،4/ 124.
2) ينظر: أبو حيان، محمد بن يوسف، تفسير البحر المحيط، 456/6.
3) ينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز، 5/ 141.
4) ينظر: أبو حيان، تفسير البحر المحيط، 456/6.
5) ابن عطية، المحرر الوجيز، 5/ 141.
6) المصدر السابق، 5/ 141.
7) ينظر: الماوردي، النكت والعيون،4/ 145.
8) إسماعيل بن عبد الرحمن الكوفي، المشهور بالسدي، كان عالما بالتفسير، توفي سنة (127هـ). ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، 314/9.
9) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ،13/ 32.

رضي الله عنهم.

وما استدل به ابن عبيد الله بدلالة الاقتران من أن الله تعالى قرن ذكر أصحاب الرس بقوم عاد وثمود في آية واحدة، وأن السياق القرآني أشار إلى ذلك فغير مسلم به؛ لأنهم وإن ذكروا في سياق واحد لا يفهم من ذلك أنهم في بلاد واحد، خصوصًا أن القرآن الكريم لم ينص على ذلك، وإنما كان السياق في معرض الحديث عن الأمم التي كذبت رسلها وأنبياءها، ولذا فهناك خلاف بين المفسرين في تعيين المكان، ودلالة الاقتران التي استدل بها ابن عبيد الله محل خلاف بين الأصوليين في قبولها وعدمه [1].

1) قال بها أبو يوسف من الحنفية، والمزني والصيرفي من الشافعية، وبعض المالكية وأبو يعلى من الحنابلة، وذهب الشافعية وأكثر المالكية وأكثر الحنابلة إلى عدم قبولها، وقالوا: إن الاقتران في اللفظ لا يوجب القران في الحكم. ينظر: أبو عاصم البركاني، دلالة الاقتران ووجه الاحتجاج بها عند الأصوليين، ص2

المبحث الثالث

اعتماد ابن عبيد الله على أقوال المفسرين في تفسير الآيات الوارد فيها ذكر أصحاب الجنة والأرض الجرز

أصحاب الجنة:

قال ابن عبيد الله: " صوران "[1]، قال ياقوت: "صوران قرية للحضارمة باليمن، بينها وبين صنعاء اثنا عشر ميلًا، خرجت منها نار فثارت الحجارة وحرق الشجر، حتى احترقت الجنة المذكورة في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ ﴾ (القلم: 17) "[2]، قال ابن عبيد الله: " وقد توهم صاحب التاج أنها مصحفة عن ضوران ... وبعد هذا كله عرفت أن ياقوت وصاحب التاج وكثيرًا من المفسرين خبطوا في ضوران خبطًا كثيرًا، والذي أصاب كبد الحقيقة فيهما إنما هو ابن كثير"[3]، إذ قال في تفسير سورة ن : "إن أهل الجنتين كانوا من أهل اليمن، قال سعيد بن جبير ــ رضي الله عنه ــ : كانوا من قرية يقال لها: ضَرَوَان على ستة أميال من صنعاء، ثم نقل عن مجاهد أن حرثهم كان عنبًا "[4]، فإنه موافق لقول الهمداني[5] في الجزء الثامن، ص67 من الإكليل: " ومخرج النار من آخر ضروان على ما يقول علماء اليمن، والجنة اقتص الله خبرها في سورة ن ". قال ابن عبيد الله: " ومن آثار احتراقها بالنار الباقي إلى اليوم خفة حجارتها؛ لما أخذ من ثقالها الاحتراق حتى صارت قريبًا

1) ابن عبيد الله، إدام القوت، ص472.

2) الحموي، معجم البلدان، 433/3.

3) ابن عبيد الله، إدام القوت، ص472ـ 473.

4) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 197/8.

5) الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني، أبو محمد، مؤرخ، عالم بالأنساب عارف بالفلك والأدب، ولد سنة (280هـ)، ومن أشهر مؤلفاته (صفة جزيرة العرب) و (الإكليل) توفي سنة 334هـ. ينظر: نقلًا عن الأعلام للزركلي 2/ 179.

من الحجارة التي تحرق للنورة في خفتها "[1]. أما البغوي فقد قارب ولم يبعد إلا في قوله: " إنها على فرسخين من صنعاء، وقوله: إن حرثهم كان نخلًا، وليست بذات نخل"[2].

الدراسة: اختلف المفسرون في اسم القرية التي كان فيها أصحاب الجنة، فنقل الطبري عن سعيد بن جبير أنها أرض باليمن، يقال لها ضروان من صنعاء، على ستة أميال[3]،وذهب إلى هذا القول الماوردي، والبغوي، إلا أن الماوردي قال بأن المسافة بينها وبين صنعاء اثنا عشر ميلاً [4]، وعند البغوي أنها دون صنعاء بفرسخين[5]، وذكره ابن كثير في تفسيره[6]، وذكر السمرقندي أنهم أهل ضيروان قبيلة باليمن[7]، وقال الثعلبي: "بستان باليمن يقال لها القيروان، دون صنعاء بفرسخين "[8]، وقال القرطبي: " هي جنة بضوران، وضوران على فرسخ من صنعاء "[9]، وقال أبو حيان: "كانت بصوران على فراسخ من صنعاء لناس بعد رفع عيسى عليه السلام "[10].

ورجح ابن عبيد الله أنها ضروان ووافق بذلك كلًا من الإمام الطبري والماوردي والبغوي وابن كثير.

ويرى الباحث أن المفسرين لم يتفقوا على اسمها وقرب مسافتها من صنعاء، ولكن هي قصة قصها الله علينا في القرآن؛ لنأخذ العبرة والدروس منها، بغض النظر عن مسماها، وقربها

1) ابن عبيد الله، إدام القوت، ص 473.
2) البغوي، معالم التنزيل، 194/8، وينظر: ابن عبيد الله، إدام القوت، ص473.
3) ينظر: الطبري، جامع البيان، 545/23.
4) ينظر: الماوردي، النكت والعيون، 6/ 67.
5) ينظر: البغوي، معالم التنزيل، 194/8.
6) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 197/8.
7) ينظر: السمرقندي، بحر العلوم، 461/3.
8) الثعلبي، الكشف والبيان، 16/10.
9) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 239/18.
10) أبو حيان، تفسير البحر المحيط، 8/ 306.

من صنعاء، والزمن الذي وقعت فيه.

الأرض الجرز:

قال ابن عبيد الله: "وفي الرياض المؤنقة [1] للعلامة الجليل علي بن حسن العطاس [2]: " الأرض الجرز المذكورة في قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الأَرْضِ الْجُرُزِ﴾ (السجدة: 27) هي حضرموت وليست غيرها، وذلك لما ذكره الإمام البخاري في صحيحه[3] في تفسير سورة الجرز: أنها التي لا يصلها من الماء إلا دون كفايتها، ولا نعلم أرضًا أولى بهذا من هذه الجهة الحضرمية ولا أسنت[4] ولا أغلى أسعارًا ولا أقل ثمارًا "[5].

الدراسة: أشار ابن عبيد الله أن الجرز المذكورة في الآية السابقة هي حضرموت، واستدل بقول علي بن حسن العطاس.

ولكن المفسرين اختلفوا في مكانها، فقال ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ " أنها أرض باليمن "[6]، وروي عنه أيضًا " أنها أرض أبين من اليمن، وهي أرض تشرب بسيول لا بمطر"[7]، وروي عن مجاهد أنها " أرض بالأندلس"[8]، وقال مجاهد: " إنها أرض النيل؛ لأن

1) العطاس، علي بن حسن، الرياض المؤنقة، ص14.

2) علي بن حسن العطاس، أديب، من علماء حضرموت وشعرائها وأعيانها، ولد سنة (1121هـ) ونشأ في حريضة، وانتقل إلى الهجرين، ثم استوطن قرية بالمشهد وتوفي بها سنة (1172هـ)، من مؤلفاته: الرياض المؤنقة في المعاني المتفرقة. ينظر: الزركلي، الأعلام،4/ 275.

3) ينظر: البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، 6/ 144، ح/ 433 تعدل ك/ بدء الوحي، ب/ قوله تعالى: إن الله عنده علم الساعة.

4) أسنت القوم أي أصابتهم سنة شديدة من القحط، ينظر: الفراهيدي، العين، 7/ 238.

5) ابن عبيد الله، إدام القوت، ص47.

6) الطبري، جامع البيان،20/ 197، والبيضاوي، أنوار التنزيل، 360/4.

7) ابن عطية، المحرر الوجيز 5/ 287.

8) السمعاني، منصور بن محمد، تفسير القرآن، 254/4.

الماء إنما يأتيها في كل عام "[1]، وقيل: أرض عدن [2]، وذكر الماوردي أنها قرى نبي بين اليمن والشام [3].

وبناء على الأقوال المتقدمة فإن المفسـرين لم يتفقوا على تحديد مكان معين من الأرض للجرز، بل اختلفوا في المكان؛ ولذا قال القرطبي: " يبعد أن تكون لأرض بعينها لدخول الألف واللام "[4].

1) الشوكاني، محمد بن علي، فتح القدير، 6/ 13

2) الشوكاني، فتح القدير، 6/ 13

3) ينظر: الماوردي، النكت والعيون،4/ 367

2) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 110/14

المبحث الرابع

اعتماد ابن عبيد الله على أقوال المفسرين في تفسير الآيات الوارد فيها ذكر البئر المعطلة وقبر تبع

البئر المعطلة:

قال ابن عبيد الله [1]: " قال البغوي عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾ (الحج: 45)، روي عن الضحاك أن هذه البئر بحضرموت "[2].

الدراسة: المراد بالبئر المعطلة هي التي تركها أهلها [3]، قال الزمخشري: " ومعنى المعطلة أنها عامرة فيها الماء ومعها آلات الاستقاء، إلاّ أنها عطلت، أي: تركت لا يستقى منها؛ لهلاك أهلها "[4].

واختلف في مكانها، فذكر البغوي عن الضحاك أن هذه البئر المذكورة تقع بحضرموت في بلدة يقال لها حاضوراء [5]، قال الإمام الرازي: "إن هذه البئر نزل عليها صالح مع أربعة آلاف نفر ممن آمن به، ونجاهم الله تعالى من العذاب وهم بحضرموت، وإنما سميت بذلك؛ لأن صالحا حين حضرها مات، وثَم بلدة عند البئر اسمها حاضوراء بناها قوم صالح، وأقاموا بها زمانًا ثم كفروا وعبدوا صنمًا، وأرسل الله – تعالى – إليهم حنظلة بن صفوان فقتلوه في السوق، فأهلكهم الله ـ تعالى ـ، وعطل بئرهم وخرب قصورهم "[6].

1) ابن عبيد الله، إدام القوت، ص496.

2) ينظر: البغوي، معالم التنزيل، 5/ 390.

3) ينظر: الطبري، جامع البيان، 654/18، وابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، زاد المسير، 438/5.

4) الزمخشري، محمود بن عمر، الكشاف، 163/3.

5) ينظر: البغوي، معالم التنزيل، 5/ 390.

6) الرازي، مفاتح الغيب،233/23.

وعن السمعاني [1] أن البئر المعطلة والقصر المشيد باليمن [2]، وعن ابن عباس أنها كانت لأهل عدن من اليمن، وهي الرس [3]، وروي أنها بحضرموت من أرض الشحر [4]، وقال ابن جزي: " وروي أن هذه البئر هي الرس، وكانت بعدن لأمة من بقايا ثمود، والأظهر أنه لم يرد التعيين، لقوله: «فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ» وهذا اللفظ يراد به التكثير "[5].

ويتبين مما سبق أن البئر المعطلة لا توجد في مكان معين، ولا يراد بها قرية معينة بذاتها، ولذا قال ابن عاشور: " يريد أن هذه القرية واحدة من القرى المذكورة في هذه الآية، وإلا فإن كلمة (كأيّنْ) تنافي إرادة قرية معيّنة "[6].

قبر تبع:

قال ابن عبيد الله: " وعن يسار الداخل إلى الوادي قبر طويل في سفح الجبل الذي يكون الوادي الأيسر في جنوبه، يقال إنه لأحد التبابعة، وهو غير بعيد؛ لأن حضرموت من ممالكهم، ولا يقال للواحد تبع إلا إذا استولى على حضرموت "[7].

الدراسة: ذكر الله عز وجل تبعا وقومه في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ﴾ (الدخان: 37)، وتبع المذكور في الآية من ملوك اليمن [8].

---

1) منصور بن محمد، أبو المظفر السمعاني، مفسر ومحدث وفقيه، ولد سنة (426هـ) بمرو، ومن أشهر مؤلفاته (تفسير القرآن) و (القواطع في أصول الفقه)، توفي بمرو سنة (489هـ). ينظر: الداؤودي، محمد بن علي، طبقات المفسرين، 339/2.

2) السمعاني، تفسير القرآن، 444/3.

3) ينظر: أبو حيان، تفسير البحر المحيط ،6/ 349.

4) المصدر السابق.

5) ابن جزي، محمد بن أحمد، التسهيل لعلوم التنزيل ،2/ 42.

6) ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، 17/ 287.

7) ابن عبيد الله، إدام القوت، ص346.

8) ينظر: البغوي، معالم التنزيل، 233/7.

قال السهيلي [1]: " تبع اسم لكل من ولي اليمن والشحر وحضرموت"[2]، والظاهر من الآيات أن الله سبحانه إنما أراد واحدًا من هؤلاء كانت العرب تعرفه بهذا الاسم أشد من معرفة غيره [3]، ولذلك قال عليه السلام: «ولا أدري أتبع لعين أم لا» [4] وروي عنه أنه قال: «لا تسبوا تُبَّعًا فإنه كان قد أسلم» [5]، وقال ابن عباس: " إن تُبَّعًا كان نبيًّا "[6].

فهذا يدل على أنه كان واحدًا بعينه، وقيل: ليس المراد بتبع رجلًا واحدًا، إنما المراد ملوك اليمن، وكانوا يسمون التبابعة، والذي يظهر أنه أراد واحدًا من هؤلاء تعرفه العرب بهذا الاسم أكثر من معرفة غيره به [7]، وكان يعبد النار فأسلم ودعا قومه، وهم حِميَر إلى الإسلام فكذبوه [8]، ولذلك ذم الله قومه ولم يذمه [9]، وقال قتادة: "دمر الله سبحانه وتعالى قوم تبّع ولم يدمّره "[10].

واسمه أسعد بن ملكي كرب [11]، فأما تسميته بتبع فقال أبو عبيدة: "كل ملك من

1) أبو القاسم، عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي، ولد سنة (508هـ)، الإمام المشهور، صاحب المصنفات الكثيرة، ومن أشهرها كتابه (الروض الأنف) في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، توفي سنة (581هـ). ينظر: ابن خلكان، أحمد بن محمد وفيات الأعيان، 141/3.

2) السهيلي، عبد الرحمن بن عبد الله، الروض الأنف، 115/1.

3) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 16/ 145.

4) أبو داؤود، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داؤود، ح/4676، 352/4، ب / التخيير بين الأنبياء

5) الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير، 500/5، ح/5881. قال الهيتمي: وفيه عمرو بن جابر وهو كذاب. ينظر: الهيثمي، مجمع الزوائد، 392/7.

6) ابن عطية، المحرر الوجيز، 141/5.

7) ينظر: أبو حيان، تفسير البحر المحيط، 8/ 39.

8) ينظر: السمعاني، تفسير القرآن، 129/5.

9) ينظر: ابن الجوزي، زاد المسير، 348/7.

10) الثعلبي، الكشف والبيان، 9/ 97.

11) ينظر: السمرقندي، بحر العلوم ،3/ 259.

ملوك اليمن كان يسمى تبعًا؛ لأنه يتبع صاحبه، فموضع تبع في الجاهلية موضع الخليفة في الإسلام، وقال مقاتل: إنما سمي تبعًا؛ لكثرة أتباعه"[1].

وأما قول ابن عبيد الله من أن التبابعة ملكوا حضرموت فقد ذكره العلماء كما تقدم، ولكن لم يذكروا أن أحدًا منهم قبره معلوم في مكان معين من حضرموت، ولم يوجد دليل قاطع على ذلك.

الخاتمة

أحمد الله سبحانه وتعالى على توفيقه في إتمام هذا البحث، وقد توصل الباحث إلى النتائج والتوصيات الآتية:

أولًا: نتائج البحث:

1. عبد الرحمن بن عبيد الله من العلماء المتمكنين في العلم والمتبحرين فيه.
2. تقع الأحقاف في بلاد حضرموت بلا نزاع.
3. لا يوجد دليل قطعي على وجود قوم ثمود بحضرموت، وكذلك قبر نبي الله صالح والبئر المعطلة، وأصحاب الرس وقبر تبع.
4. الأرض الجرز لا يراد بها حضرموت، وليست قرية معينة بذاتها.
5. الوادي المذكور في سورة الفجر لا يراد به وادي حجر، ولا يقع في حضرموت، وإنما هو وادي القرى الذي يقع بين الحجاز والشام، وفيه عاش قوم ثمود.

ثانيًا: التوصيات:

يوصي الباحث بدراسة بقية الآيات القرآنية المذكورة في كتاب إدام القوت، لابن عبيد الله، وكذلك دراسة مؤلفات علماء حضرموت المتعلقة بالتفسير، وإبرازها للنور؛ لكي يستفيد منها طلاب العلم والمعرفة.

1) ابن الجوزي، زاد المسير، 7/ 348.

قائمة المصادر والمراجع

ابن الأثير، المبارك بن محمد، (1979م) *النهاية في غريب الحديث والأثر*، بيروت، المكتبة العلمية.

بامخرمة، عبد الله بن أحمد، (2004م) *النسبة إلى المواضع والبلدان*، الطبعة: الأولى، أبو ظبي، مركز الوثائق والبحوث.

البخاري، محمد بن إسماعيل، (1422هـ)، *صحيح البخاري*، الطبعة الأولى، دار طوق النجاة.

البركاني، أبو عاصم الشحات، (1432هـ - 2011م) *دلالة الاقتران ووجه الاحتجاج بها عند الأصوليين*، الطبعة: الأولى، دار النشر والتوزيع الإسلامية.

البغوي، الحسين بن مسعود، (1997م)، *معالم التنزيل في تفسير القرآن*، الطبعة: الرابعة، دار طيبة للنشر والتوزيع.

البكري، عبد الله بن عبد العزيز، (1403هـ)، *معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع*، الطبعة: الثالثة، بيروت، عالم الكتب.

البيضاوي، عبد الله بن عمر، (1418هـ) *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، الطبعة: الأولى، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

تغري بردي، يوسف، *النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة*، مصر، دار الكتب

الثعلبي، أحمد بن محمد، (2002م) *الكشف والبيان في تفسير القرآن*، الطبعة: الأولى، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

الثعلبي، أحمد بن محمد، *قصص الأنبياء*، المسمى: *عرائس المجالس*، القاهرة، شركة الشمرلي.

ابن جزي، محمد بن أحمد، (1416هـ) *التسهيل لعلوم التنزيل*، الطبعة: الأولى، بيروت، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم.

ابن الجعد، علي، (1990م)، *المسند*، الطبعة: الأولى بيروت، مؤسسة نادر.

جواد علي، (2001م) *المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام*، الطبعة: الرابعة، دار الساقي.

الحاكم، محمد بن عبد الله، (1990م)، *المستدرك على الصحيحين*، الطبعة: الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية.

ابن حبان، محمد، (1973م) *الثقات*، الطبعة: الأولى، حيدر آباد الدكن الهند، دائرة المعارف العثمانية.

ابن حزم، علي بن أحمد، (2003م)، *جمهرة أنساب العرب*، الطبعة: الثالثة، بيروت، دار الكتب العلمية.

الحبشي، أبو بكر بن أحمد، (1999م) *الدليل المشير إلى فلك أسانيد الاتصال بالحبيب البشير*، عالم الكتب.

الحبشي، عبد الله محمد، (1425هـ - 2004م)، *مصادر الفكر الإسلامي في اليمن*، أبو ظبي، المجمع الثقافي.

الحجري، محمد بن أحمد، (1996م) *مجموع بلدان اليمن وقبائلها*، الطبعة: الثانية، دار الحكمة اليمانية

الحداد، علوي بن طاهر، *عقود الألماس في مناقب الحبيب أحمد بن حسن العطاس*

الحداد، علوي بن طاهر، (1940م)، الشامل في تاريخ حضرموت ومخاليفها، طبعة سنغافورة.

الحموي، ياقوت بن عبد الله، *معجم البلدان*، بيروت، دار الفكر.

ابن حنبل، أحمد (1999م)، *المسند*، الطبعة: الثانية، مؤسسة الرسالة.

أبو حيان، محمد بن يوسف، (2001م) *تفسير البحر المحيط*، الطبعة: الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية.

الخازن، علي بن محمد، (1979م)، *لباب التأويل في معاني التنزيل*، بيروت، دار الفكر.

ابن خلكان، أحمد بن محمد، *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*، بيروت، دار صادر.

الداوودي، محمد بن علي، طبقات المفسرين، بيروت، دار الكتب العلمية.

أبو داؤود، سليمان بن الأشعث، *سنن أبي داود*، بيروت، دار الفكر.

الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة.

الرازي، محمد بن عمر، (1420هـ)، *مفاتيح الغيب*، الطبعة: الثالثة، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

الزركلي، خير الدين بن محمود، (2002م)، *الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين*، الطبعة: الخامسة عشرة، دار العلم للملايين.

الزمخشري، محمود بن عمر، *الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل*، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

السقاف، عبد الله بن محمد، (1353هـ)، *تاريخ الشعراء الحضرميين*، القاهرة، مطبعة حجازي.

السمرقندي، نصر بن محمد، *بحر العلوم*، بيروت، دار الفكر.

السمعاني، منصور بن محمد، (1997م) *تفسير القرآن*، الرياض، دار الوطن.

السهيلي، عبد الرحمن بن عبد الله، (1412هـ)، *الروض الأنف في شرح السيرة النبوية*، الطبعة: الأولى، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

الشاطري، سالم بن عبد الله، *نيل المقصود في مشروعية زيارة نبي الله هود*، مكتبة تريم الحديثة، دار الإمام الغزالي.

الشوكاني، محمد بن علي، (1414هـ)، *فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير*، الطبعة: الأولى، دمشق، بيروت، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب.

الطبراني، سليمان بن أحمد، *المعجم الكبير*، الطبعة: الثانية، القاهرة، مكتبة ابن تيمية.

الطبري، محمد بن جرير، (2000م)، *جامع البيان في تأويل القرآن*، الطبعة: الأولى، مؤسسة الرسالة.

ابن عاشور، محمد الطاهر، (2000م)، *التحرير والتنوير*، الطبعة: الأولى، بيروت، مؤسسة التاريخ العربي.

ابن عبيد الله، عبد الرحمن السقاف، (2005م)، *إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت*،

الطبعة: الأولى، دار المنهاج.

العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، (1412هـ)، *الإصابة في تمييز الصحابة*، الطبعة الأولى، بيروت، دار الجيل.

العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، (1379هـ)، *فتح الباري شرح صحيح البخاري*، بيروت، دار المعرفة.

العطاس، علي بن حسن، *الرياض المؤنقة بالألفاظ المتفرقة في المعاني المتطرقة والوقائع المستغرقة*.

ابن عطية، عبد الحق بن غالب، (1993م)، *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*، الطبعة: الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية.

العيني، محمود بن أحمد، *عمدة القاري شرح صحيح البخاري*، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

ابن فارس، أحمد بن زكريا، (1979م)، *معجم مقاييس اللغة*، بيروت، دار الفكر.

القرطبي، محمد بن أحمد، (1985م) الجامع *لأحكام القرآن*، بيروت، دار احياء التراث العربي.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر، (1999م)، *تفسير القرآن العظيم*، الطبعة: الثانية، دار طيبة للنشر والتوزيع.

كحالة، عمر بن رضا، *معجم المؤلفين*، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

الماوردي، علي بن محمد، *النكت والعيون*، بيروت، دار الكتب العلمية.

المزي، يوسف بن عبد الرحمن، *تهذيب الكمال في أسماء الرجال*.

المشهور، أبو بكر بن علي، *لوامع النور نخبة من أعلام حضرموت*، صنعاء، دار المهاجر للنشر والتوزيع.

المشهور، عبد الرحمن بن محمد، (1984م)، *شمس الظهيرة في نسب أهل البيت من بني علوي*، الطبعة: الأولى، جدة، عالم المعرفة للنشر والتوزيع.

ابن منظور، محمد بن مكرم، *لسان العرب*، القاهرة، دار المعارف.

النسائي، أحمد بن شعيب، (1369هـ) *الضعفاء والمتروكون*، الطبعة الأولى، حلب، دار الوعي.

ابن الوردي، عمر بن المظفر، (2008م)، *خريدة العجائب وفريدة الغرائب*، الطبعة: الأولى، القاهرة، مكتبة الثقافة الإسلامية.

الهدار، حسين بن محمد، (1999م)، *هداية الأخيار في سيرة الداعي إلى الله محمد* الهدار، الطبعة: الأولى، البيضاء، دار الكتب.

ابن وهب، عبد الله (1996م)، الجامع في الحديث، السعودية، دار ابن الجوزي.

References:

Ibn al-Athīr, al-Mubārak ibn Muḥammad, (1979) *Al-nihāyah fī Gharīb Al-ḥadīth Wa-al-athar* (in Arabic), Bayrūt, al-Maktabah al-‘Ilmīyah.

Bāmakhramah, ‘Abd Allāh ibn Aḥmad, (2004) *Al-nisbah ilá Al-mawāḍi‘ wa-al-buldān* (in Arabic), 1st ed, Abū Ẓaby, Markaz al-wathā’iq wa-al-Buḥūth.

Al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismā‘īl, (1422H), *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī* (in Arabic), 1st ed, Dār Ṭawq al-najāh.

Al-Burkānī, Abū ‘Āṣim al-Shaḥḥāt, (2011) *Dalālat al-iqtirān wa-wajh al-iḥtijāj bi-hā ‘inda al-uṣūlīyīn* (in Arabic), 1st ed Dār al-Nashr wa-al-Tawzī‘ al-Islāmīyah.

Al-Baghawī, al-Ḥusayn ibn Mas‘ūd, (1997), *Ma‘ālim al-tanzīl fī tafsīr al-Qur’ān* (in Arabic), 4th ed, Dār Ṭaybah lil-Nashr wa-al-Tawzī‘.

Al-Bakrī, ‘Abd Allāh ibn ‘Abd al-‘Azīz, (1403h), *Mu‘jam mā ast‘jm min Asmā’ al-bilād wālmwāḍ* (in Arabic) *‘*, 3rd ed, Bayrūt, ‘Ālam al-Kutub.

Al-Bayḍāwī, ‘Abd Allāh ibn ‘Umar, (1418h) *Anwār al-tanzīl wa-asrār al-ta’wīl* (in Arabic), 1st ed, Bayrūt, Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī.

Tghry Bardī, Yūsuf, *al-nujūm al-Zāhirah fī mulūk Miṣr wa-al-Qāhirah* (in Arabic), Miṣr, Dār al-Kutub.

Al-Thaʻlabī, Aḥmad ibn Muḥammad, (2002) *Al-kashf wa-al-bayān fī tafsīr al-Qur'ān* (in Arabic), 1st ed, Bayrūt, Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʻArabī.

Al-Thaʻlabī, Aḥmad ibn Muḥammad, *Qiṣaṣ al-anbiyā', al-musammá: ʻArā'is al-majālis* (in Arabic), al-Qāhirah, Sharikat alshmrly.

Ibn Juzayy, Muḥammad ibn Aḥmad, (1416h) *al-Tas'hīl li-ʻUlūm al-tanzīl* (in Arabic), 1st ed, Bayrūt, Sharikat Dār al-Arqam ibn Abī al-Arqam.

Ibn al-Jaʻd, ʻAlī, (1990), *Al-Musnad* (in Arabic), 1st ed, Bayrūt, Mu'assasat Nādir.

Jawād ʻAlī, (2001) *al-Mufaṣṣal fī Tārīkh al-ʻArab qabla al-Islām* (in Arabic), 4th ed, Dār al-Sāqī.

Al-Ḥākim, Muḥammad ibn ʻAbd Allāh, (1990), *Al-Mustadrak ʻalá al-ṣaḥīḥayn,* 1st ed, Bayrūt, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah.

Ibn Ḥibbān, Muḥammad, (1973) *Al-thiqāt* (in Arabic), 1st ed, Ḥaydar Ābād aldkn al-Hind, Dā'irat al-Maʻārif al-ʻUthmānīyah.

Ibn Ḥazm, ʻAlī ibn Aḥmad, (2003), *Jamharat ansāb al-ʻArab* (in Arabic), 3rd ed, Bayrūt, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah.

al-Ḥabashī, Abū Bakr ibn Aḥmad, (1999), *Al-Dalīl al-Mushīr ilá Falak asānīd al-ittiṣāl bālḥbyb al-Bashīr* (in Arabic), ʻĀlam al-Kutub.

Al-Ḥabashī, ʻAbd Allāh Muḥammad, (2004), *Maṣādir Al-Fikr Al-Islāmī fī al-Yaman* (in Arabic), Abū Ẓaby, al-Majmaʻ al-Thaqāfī.

Al-Ḥajarī, Muḥammad ibn Aḥmad, (1996), *Majmūʻ buldān al-Yaman wqbā'lhā* (in Arabic), 2nd ed, Dār al-Ḥikmah al-Yamānīyah.

Al-Ḥaddād, *ʻAlawī ibn Ṭāhir, ʻUqūd al'lmās fī manāqib al-Ḥabīb Aḥmad ibn Ḥasan al-ʻAṭṭās* (in Arabic).

Al-Ḥaddād, ʻAlawī ibn Ṭāhir, (1940), *Al-shāmil fī Tārīkh Ḥaḍramawt wmkhālyfhā* (in Arabic), Ṭabʻah Sanghāfūrah.

Al-Ḥamawī, Yāqūt ibn ʻAbd Allāh, *Muʻjam al-buldān* (in Arabic), Bayrūt, Dār al-Fikr.

Ibn Ḥanbal, Aḥmad (1999), *Al-Musnad* (in Arabic), 2nd ed, Mu'assasat al-Risālah.

Abū Ḥayyān, Muḥammad ibn Yūsuf, (2001) *Tafsīr al-Baḥr al-muḥīṭ* (in Arabic), 1st ed, Bayrūt, Dār al-Kutub al-'Ilmīyah.

Al-Khāzin, 'Alī ibn Muḥammad, (1979), *Lubāb al-ta'wīl fī ma'ānī al-tanzīl* (in Arabic), Bayrūt, Dār al-Fikr.

Ibn Khallikān, Aḥmad ibn Muḥammad, *Wafayāt Al-a'yān w'nbā' abnā' al-Zamān*, Bayrūt, Dār Ṣādir.

Al-Dāwūdī, Muḥammad ibn 'Alī, *Ṭabaqāt al-mufassirīn* (in Arabic), Bayrūt, Dār al-Kutub al-'Ilmīyah.

Abū Dā'ūd, Sulaymān ibn al-Ash'ath, *Sunan Abī Dāwūd* (in Arabic), Bayrūt, Dār al-Fikr.

Al-Dhahabī, Muḥammad ibn Aḥmad, *Siyar A'lām al-nubalā*' (in Arabic), Mu'assasat al-Risālah.

Al-Rāzī, Muḥammad ibn 'Umar, (1420h), *Mafātīḥ al-ghayb* (in Arabic), 3rd ed, Bayrūt, Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī.

Al-Ziriklī, Khayr al-Dīn ibn Maḥmūd, (2002), *Al-A'lām, Qāmūs tarājim li-ashhar al-rijāl wa-al-nisā' min al-'Arab wa-al-musta'ribīn wa-al-mustashriqīn* (in Arabic), 5th ed 'ashar, Dār al-'Ilm lil-Malāyīn.

Al-Zamakhsharī, Maḥmūd ibn 'Umar, *Al-Kashshāf 'an ḥaqā'iq al-tanzīl wa-'uyūn al-aqāwīl fī Wujūh al-ta'wīl* (in Arabic), Bayrūt, Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī.

Al-Saqqāf, 'Abd Allāh ibn Muḥammad, (1353h), *Tārīkh al-shu'arā' al-Ḥaḍramīyīn* (in Arabic), al-Qāhirah, Maṭba'at Ḥijāzī.

Al-Samarqandī, Naṣr ibn Muḥammad, *Baḥr al-'Ulūm* (in Arabic), Bayrūt, Dār al-Fikr.

Al-Sam'ānī, Manṣūr ibn Muḥammad, (1997) *Tafsīr al-Qur'ān* (in Arabic), al-Riyāḍ, Dār al-waṭan.

Al-Suhaylī, 'Abd al-Raḥmān ibn 'Abd Allāh, (1412h), *Al-Rawḍ al-unuf fī sharḥ al-sīrah al-Nabawīyah* (in Arabic), 1st ed, Bayrūt, Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī.

Al-Shāṭirī, Sālim ibn 'Abd Allāh, *Nayl al-Maqṣūd fī mashrū'īyat ziyārat Nabī Allāh Hūd*

(in Arabic), Maktabat Tarīm al-ḥadīthah, Dār al-Imām al-Ghazālī.

Al-Shawkānī, Muḥammad ibn ʻAlī, (1414h), *Fatḥ al-qadīr al-Jāmiʻ bayna Fannī al-riwāyah wa-al-dirāyah min ʻilm al-tafsīr* (in Arabic), 1st ed, Dimashq, Bayrūt, Dār Ibn Kathīr, Dār al-Kalim al-Ṭayyib.

Al-Ṭabarānī, Sulaymān ibn Aḥmad, *Al-Muʻjam al-kabīr* (in Arabic), 2nd ed, al-Qāhirah, Maktabat Ibn Taymīyah.

Al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr, (2000), *Jāmiʻ al-Bayān fī Taʼwīl al-Qurʼān* (in Arabic), 1st ed, Muʼassasat al-Risālah.

Ibn ʻĀshūr, Muḥammad al-Ṭāhir, (2000), *Al-Taḥrīr wa-al-tanwīr* (in Arabic), 1st ed, Bayrūt, Muʼassasat al-tārīkh al-ʻArabī.

Ibn ʻUbayd Allāh, ʻAbd al-Raḥmān al-Saqqāf, (2005), *Idām al-qūt fī dhikr buldān Ḥaḍramawt* (in Arabic), 1st ed, Dār al-Minhāj.

Al-ʻAsqalānī, Aḥmad ibn ʻAlī ibn Ḥajar, (1412h), *Al-Iṣābah fī Tamyīz al-ṣaḥābah* (in Arabic), 1st ed, Bayrūt, Dār al-Jīl.

Al-ʻAsqalānī, Aḥmad ibn ʻAlī ibn Ḥajar, (1379h), *Fatḥ al-Bārī sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī* (in Arabic), Bayrūt, Dār al-Maʻrifah.

Al-ʻAṭṭās, ʻAlī ibn Ḥasan, *Al-Riyāḍ al-muʼannaqah bāl'lfāẓ almtfrqh fī al-maʻānī almtṭrqh wa-al-waqāʼiʻ almstghrqh* (in Arabic).

Ibn ʻAṭīyah, ʻAbd al-Ḥaqq ibn Ghālib, (1993), *Al-muḥarrir al-Wajīz fī tafsīr al-Kitāb al-ʻAzīz* (in Arabic), 1st ed, Bayrūt, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah.

Al-ʻAynī, Maḥmūd ibn Aḥmad, *ʻUmdat al-Qārī sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī* (in Arabic), Bayrūt, Dār Iḥyāʼ al-Turāth al-ʻArabī.

Ibn Fāris, Aḥmad ibn Zakarīyā, (1979), *Muʻjam Maqāyīs al-lughah* (in Arabic), Bayrūt, Dār al-Fikr.

Al-Qurṭubī, Muḥammad ibn Aḥmad, (1985) *Al-Jāmiʻ li-aḥkām al-Qurʼān* (in Arabic), Bayrūt, Dār Iḥyāʼ al-Turāth al-ʻArabī.

Ibn Kathīr, Ismāʻīl ibn ʻUmar, (1999), *Tafsīr al-Qurʼān al-ʻAẓīm* (in Arabic), 2nd ed, Dār Ṭaybah lil-Nashr wa-al-Tawzīʻ.

Kaḥḥālah, ʻUmar ibn Riḍā, *Muʻjam al-muʼallifīn*, Bayrūt, Dār Iḥyāʼ al-Turāth al-ʻArabī.

Al-Māwardī, ʻAlī ibn Muḥammad, *Al-Nukat wa-al-ʻuyūn* (in Arabic), Bayrūt, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah.

Al-Mizzī, Yūsuf ibn ʻAbd al-Raḥmān, *Tahdhīb al-kamāl fī Asmā' al-rijāl* (in Arabic).

Al-Mashhūr, Abū Bakr ibn ʻAlī, *Lawāmiʻ al-Nūr nukhbah min Aʻlām Ḥaḍramawt* (in Arabic), Ṣanʻā', Dār al-Muhājir lil-Nashr wa-al-Tawzīʻ.

Al-Mashhūr, ʻAbd al-Raḥmān ibn Muḥammad, (1984), *Shams al-ẓahīrah fī nasab ahl al-Bayt min Banī ʻAlawī* (in Arabic), 1st ed, Jiddah, ʻĀlam al-Maʻrifah lil-Nashr wa-al-Tawzīʻ.

Ibn manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram, *Lisān al-ʻArab* (in Arabic), al-Qāhirah, Dār al-Maʻārif.

Al-Nisā'ī, Aḥmad ibn Shuʻayb, (1369h,) *Al-ḍuʻafā' wa-al-matrūkūn* (in Arabic), 1st ed, Ḥalab, Dār al-Waʻy.

Ibn al-Wardī, ʻUmar ibn al-Muẓaffar, (2008), *Kharīdat al-ʻajā'ib wa-faridat al-gharā'ib* (in Arabic), 1st ed, al-Qāhirah, Maktabat al-Thaqāfah al-Islāmīyah.

Al-Haddār, Ḥusayn ibn Muḥammad, (1999), *Hidāyat al-akhyār fī sīrat al-Dāʻī ilá Allāh Muḥammad al-Haddār* (in Arabic), 1st ed, al-Bayḍā', Dār al-Kutub.

Ibn Wahb, ʻAbd Allāh (1996), *Al-Jāmiʻ fī al-ḥadīth* (in Arabic), al-Saʻūdīyah, Dār Ibn al-Jawzī.